

قراءة تفسير أضواء البيان (552) - الإسراء (610) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته نواصل في هذه الليلة حديث المؤلف حول ان الرابطة الحقيقة هي رابطة الدين - [00:00:03](#)

وان الروابط الاخرى غير الاسلام لا يجوز النداء بها قال اجزل الله مثوبته ومن اسرع الادلة في ذلك ما رواه البخاري في صحيحه قال

باب قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله - [00:00:31](#)

المؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهم يقول كنا في غزوة فكسع رجل من المهاجرين - [00:00:55](#)

رجلًا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعوا الله رسوله فقال ما هذا؟ وقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار فقال الانصاري يا للانصار. وقال المهاجري يا للمهاجرين - [00:01:16](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم دعواها فانها منتنة الحديث وقول هذا الانصاري يا للانصار وهذا المهاجري يا للمهاجرين هو النداء بالقومية العصبية بعينه وقول النبي صلى الله عليه وسلم دعواها فانها منتنة - [00:01:40](#)

يقتضي وجوب ترك النداء بها لأن قوله امر صريح بتركها والامر المطلق يقتضي الوجوب على التحقيق كما تقرر في الاصول لأن الله يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم - [00:02:08](#)

ويقول للبليس ما منعك الا تسجد اذا امرتك فدل على ان مخالفة الامر معصية وقال تعالى عن نبيه موسى في خطابه لأخيه افعصيت امري واطلق اسم المعصية على مخالفة الامر - [00:02:32](#)

وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم فدللت الآية على ان امر الرسول صلى الله عليه وسلم مانع من الاختيار موجب للامتثال - [00:02:54](#)

لا سيما وقد اكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر بالترك بقوله فانها منتنة وحسبك بالتبعاد بدلاته على الخبز البالغ فدل هذا الحديث الصحيح على ان النداء برابطة القومية - [00:03:15](#)

مخالف لما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وان فاعله يتعاطى المتنن ولا شك ان المتنن خبيث والله تعالى يقول الخبيثات للخيثين. الآية ويقول ويحرم عليهم الخبائث وحديث جابر هذا الذي قدمناه عن البخاري - [00:03:36](#)

اخوجه ايضاً مسلم في صحيحه قال رحمة الله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واحمد بن عبدة الضبي وابن ابي عمر واللطف لابن ابي شيبة قال ابن عبدة اخبرنا وقال الاخرون حدثنا سفيان بن عيينة - [00:04:00](#)

قال سمع عمرو جابر بن عبد الله يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاه فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار وقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين - [00:04:21](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار وقال دعواها فانها منتنة الحديث وقد عرفت وجه دالة هذا الحديث على التحرير - [00:04:40](#)

مع ان في بعض روایاته الثابتة في الصحيح التصریح بان دعوى الرجل يا لبني فلان من دعوى الجاهلية وادا صح بذلك انه من دعوى

الجاهلية وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:05:01

ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية في الصحيح ليس منا من ضرب الخدود او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية وذلك صريح في ان من دعا تلك الدعوة ليس منا - 00:05:21

وهو دليل واضح على التحريم الشديد ومما يدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فاعضوه بهني ابيه ولا تكنوا هذا حديث صحيح اخرجه الامام احمد من طرق متعددة - 00:05:41

عن عتي بن ضمرة السعدي عن ابي بن كعب رضي الله عنه وذكره صاحب الجامع الصغير بلفظ اذا سمعتم من يتعزى بعزاء الجاهلية فاعدوه ولا تكنوا واشار لانه اخرجه احمد في المسند والنسائي وابن حبان والطبراني في الكبير والضياء المقدسي عن ابي رضي الله عنه 00:06:02 -

وجعل عليه عالمة الصحة وذكره ايضا صاحب الجامع الصغير بلفظ اذا رأيتم الرجل يتعزى الى اخره واشار الى انه اخرجه الامام احمد في المسند والترمذى. وجعل عليه عالمة الصحة وقال شارحة المناوي - 00:06:27

ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات وقال شارحة العزيزي هو حديث صحيح وقال فيه الشيخ اسماعيل ابن محمد العجلوني في كتابه كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس - 00:06:49

قال النجم رواه احمد والنسائي وابن حبان عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ومراده بالنجم الشيخ محمد نجم الدين غزي في كتابه المسمى اتقان ما يحسن من الاخبار الدائرة على الالسن - 00:07:10

فانظر كيف سمي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك النداء عزاء الجاهلية وامر ان يقال للداعي به اعبد على هني ابيك اي فرجه وان يصرح له بذلك ولا يعبر عنه بالكتابية - 00:07:29

فهذا يدل على شدة قبح هذا النداء وشدة بغض النبي صلى الله عليه وسلم له واعلم ان رؤساء الدعاة الى نحو هذه القومية العربية ابو جهل وابو لهب والوليد بن المغيرة - 00:07:48

ونظرا لهم من رؤساء الكفرة وقد بين تعالى تعصيمهم لقوميتهم في ايات كثيرة قوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا الاية وقوله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وامثال ذلك من الآيات - 00:08:08

واعلم انه لا خلاف بين العلماء كما ذكرنا انفا في منع النداء برابطة غير الاسلام القوميات والعصبيات النسبية ولا سيما اذا كان النداء بال القومي يقصد من ورائه القضاء على رابطة الاسلام - 00:08:36

وازالتها بالكلية فان النداء بها حينئذ معناه الحقيقي انه نداء الى التخلی عن دين الاسلام ورفض الرابطة السماوية رفضا باتا على ان يعتاذه من ذلك روابط عصبية قومية مدارها على ان هذا من العرب - 00:08:57

وهذا منهم ايضا مثلا فالعروبة لا يمكن ان تكون خلفا من الاسلام واستبدالها به صفقة خاسرة فهي كما قال الراجس بدلت بالجملة رأسا ازعلا وبالثانيا الواضحات الدردرة كما اشتري المسلم اذ تنصر - 00:09:24

وقد علم في التاريخ حال العرب قبل الاسلام وحالهم بعدها كما لا يخفى ايتها المستمع الكريم حسبنا ما مضى ليلتنا هذه ولنا بقية حديث حول الرابطة الدينية وغيرها في لقائنا القادم ان شاء الله - 00:09:48

ليلة غد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:11